مشمار

جريدة هاشومير هاتساعير

ملحق باللغة العربية

العدد ١٣ - ١٤ تموز / آب ١٩٤٧ - الثمن ١٠ ملات

شهادة معززة

ان شهادة « عصبة التقارب والتعاون بين اليهود والعرب » أمام لجنة التحقيق الدولية قد أيدت تأييداً قوياً المشروع الثنائي - القومية . فلقد كان البعض ولا يزالون يزعمون أن الفكرة الثنائية - القومية فكرة جميلة ، غير أنها منعدمة الصلة بالحياة الواقعية ، فجاء مندوبو العصبة ودحضوا هذه المزاعم بصورة قاطعة ، وأماطوا اللثام عما للحياة الواقعية في فلسطين من وجوه أخرى - من مبدأ التعاون ومن مصالح مشتركة ، ومن رغبة في الاتفاق . وقد أشاروا بالبنان الى العامل الاساسي الذي يحبط مساعي التقارب ، وانتهوا الى استخراج النتيجة الحاسمة بانه بواسطة حكم سياسي تقدمي يتاح للشعبين ان يخطوا الى الأمام نحو مستقبل أفضل .

ان القضية الفلسطينية ، قضية العلاقات بين الشعبين في هذه البلاد ، قد تعقدت كثيراً ؛ فقد عقدها نظام الحكم المحبط ، وسممتها الزعامة العربية الرجعية ، وزادتها سوءاً الخطة السياسية الخاطئة التي تتبعها الزعامة الصهيونية الرسمية . ومع ذلك فان هذا التعقيد ليس عديم المخرج . ان الرأي المتأصل في الحياة الواقعية ، والذي يستمد قوته من صميم مصالح الشعبين الحيوية ، لا بد له من أن يخترق له منفذاً ، وكلما كان التأييد الذي يتلقاه اعظم كلما بدأ نطاقه أوسع وأعم .

وقد أثبت مندوبو « عصبة التقارب والتعاون » هذا الأمر بوضوح ، وعززوا الافتراض القائل بان لا تناقض بين المصالح الحقيقية لكلا الشعبين : ان الشعب اليهودي والشعب العربي يستطيعان ان يعيشا معاً ، وفي امكانيتهما بل وفي مقدورهما ايضاً تحقيق أمانيهما الصادقة في وطنهما المشترك وان الضرورة لتحتم عليهما أن يعيشا معاً . أجل في إمكان

(البقية على الصفحة الثانية)

جريدة سوفياتية تقول :

غروميكو يدعو الى تقارب الشعبين في فلسطين

نشرت جريدة « إينكيت » التي تصدر في موسكو مقالا للكاتب المعروف أ . بيبر . يعلق فيه على تصريح غروميكو بصدد القضية الفلسطينية أمام هيئة الامم المتحدة ، جاء فيه :

« لقد نشر الرجعيون العرب اشاعات مختلفة عن موقف الاتحاد السوفياتي « الذي يعطف على اليهود » في حين أن الرجعيين اليهود طبلوا وزمروا كل الوقت بان موقف الاتحاد السوفياتي « يعطف على العرب » وكان يكفي أن يمد مندوب سوفياتي يده لتحية سياسي عربي حتى تثور ضجة في الصحافة اليهودية « بان السوفياتيين يخونون الشعب اليهودي » . وعلى نقيض ذلك كان يكفي أن يتحادث مندوب سوفياتي مع شخصية يهودية لتصرخ الصحافة العربية فوراً مشيرة إلى « اليد اليهودية التي تمتد من موسكو » . غير أن موقف حكومة الاتحاد السوفياتي ليس متحيزاً لا لليهود ولا للعرب ، بل ان موقف حكومة الاتحاد السوفياتي هو وفقاً لمذهب لينين وستالين : مساعدة جميع الشعوب في نضالها في سبيل حياة أرغد وفي سبيل سلام موائم ديمقراطي يكافح الفاشستية » .

ثم تكلم الكاتب عن الآثار التي أحدثتها أقوال غروميكو لدى الجمهور اليهودي فهزأ لكون بعض الكتاب

(البقية على الصفحة الثانية)



بينما لم تفعل الحكومة الى اليوم ادنى شيء لأعانة منكوبي القحط مدت شركة « مكوروت » انابيب المياه الى قلب المنطقة المنكوبة وهي مزمعة على اقامة حنفيات عمومية بين كل ثلاث كيلومترات

الى جماهير الشعب اليهودي والى جماهير الشعب العربي

بمناسبة الحوادث الدموية المؤسفة التي جرت في بعض انحاء فلسطين مؤخراً اصدر مركز حزب هاشومير هاتساعير في فلسطين نداء الى جماهير الشعب اليهودي والعربي جاء فيه ما يلي :

ان عصابات سفاحين وأشقياء تدفع البلاد الى بحر من الدماء . أن غرائز رعاع متوحشين وحسابات محرضين ومهيجين تستخدم في فوضى وتهدد السلام في البلاد

اننا لم نتأخر بعد عن الموعد . لا يزال في امكاننا ان نسيطر على مصيرنا . ولا يزال في مقدور الشعبين في هذه البلاد اخماد الحريق وهو لم يزل في أوله . ولا يزال في مقدور الشعبين سد افواه المحرضين وقطع دابر الدسائس

ان السكان اليهود سيدافعون عن انفسهم بكل ما أوتوا من قوة ، وسيقابلون المعتدين بمثل اعتدائهم ، ولكنهم لن ينالوا بأذى الجماهير العربية الهادئة ، وسيستأصلون من بينهم القائمين بالفوضى والارهاب الدنيء

وليذكر السكان عظة الاضطرابات الدموية : ١٩٣٦ - ٣٩ انها تخلف وراءها خراب الجماهير وفقرها وتدهورها

وانا لنطالب حكومة فلسطين التى تحشد هنا جيوشاً جرارة ان تعيد الأمن الى البلاد ، وان تضمن حياة ابناء الشعبين

فليرجع الأمن إلى نصابه حالا !

ولتستأصل عصابات المجرمين !

وليقض على التحريض والاستفزاز !

ولتحبط مؤامرات المهيجين ونافثي سم التفرقة !

ولتنشأ جبهة قوية لدى الشعبين لانقاذ السلام واقراره !

حزب العمال « هاشومير هاتساعير »
المركز

طالعوا في الصفحة الرابعة اماطة اللثام عن مناورات « فرق - تسد »

« ايها الهنود والمسلمون – اتحدوا »

نشرت مجلة « الأزمنة الجديدة » السوفياتية مقالا شاملا عن مشاكل الهند ، يمكن أن يرى فيه مغزى لمشاكل بلادنا كذلك ، جاء فيه :

« ان الخلافات الطائفية بين الهنود والمسلمين هي التي تضعف الهند بصورة خاصة . ان هذه الظاهرة المؤسفة تؤدي أحياناً الى اضطرابات دموية . وعنها ينشأ كذلك التناقض السياسي بين المؤتمر القومي الهندي وبين الجامعة الاسلامية . ان العالم بأسره يرى أنه كلما اشتد النضال بين هذين الفريقين ، كلما اشتدت قوة « الفريق الثالث » الأجنبي ، وكم من مرة أتيح لمندوبي هذا « الفريق الثالث » أن ينفذوا سياستهم الاستعمارية بزعمهم أنه فيما يتعلق ببريطانيا فانها مستعدة لأن تمد يدها لكل مقترح للاستقلال الهندي ولكن الهنود أنفسهم غير قادرين على الوصول إلى الاتفاق بينهم ولو على أي مقترح من تلك المقترحات .

وقد كان ينبغي الافتراض بان الوطنيين الحقيقيين من الهنود كان عليهم أن يسعوا بكل ثمن لتخفيف التناقض بين الهنود والمسلمين بل ولإلغائه ، ومن الممكن التقرير بارتياح خاص أن حركة العمال الهندية تتقدم جميع طبقات الشعب في ضربها مثلا حسناً بهذا الصدد ففي كل الاضرابات يسير العمال الهنود والمسلمون جنباً إلى جنب . وأثناء المذبحة التي حدثت في كلكوتا منذ سنة أنقذ عمال كل من الطائفتين رفاقهم في العمل من أبناء الطائفة الأخرى ، وسار نقابيو الاتحاد المهني لعمال الميناء وعمال المصانع في شوارع كلكوتا رافعين يافطات كتب عليها هذا الشعار : « أيها الهنود والمسلمون — اتحدوا ! » وقد اشترك عمال هنود ومسلمون في مغازل « الجنفاص » في الدفاع عن مراكزهم ؛ وترد أنباء مشابهة من بومبي كذلك .

ومن هذه الوقائع يمكن الاستنتاج بأن أمنية الشعب الهندي بالتوحيد السياسي كانت أمراً تقضي به الظروف ، وهو يتفق اليوم في الهند والمضمون العملي للديمقراطية التقدمية . ومن جهة أخرى يستفاد من التجارب التي جرت في بعض البلاد الديمقراطية باوروبا أنه ليس من سبيل لتكتيل شعب أو معظمه في جبهة سياسية واحدة إلا على أساس برنامج سياسي أو مشروع عمل مشبعين بالروح الديمقراطية التقدمية ، أو غير معارضين لها على الأقل . ان دستوراً موجهاً ضد مصالح جماهير الكادحين الحيوية لا يزيد إلا في تمزيق البلاد .

فهل اتضحت هذه الأقوال بمدى كاف للزعامة السياسية في المؤتمر وفي الجامعة الاسلامية بالهند ؟— هذا ما سيثبته المستقبل القريب . »

شهادة معززة — بقية

كل منهما أن يعرقل مساعي الآخر وان يضايقه أشد المضايقة ، وان يسمم الجو الذي يعيش فيه ، ولكن ليس في إمكانه ، على حدة ، ان يخطو الى الأمام ، وان يشق له طريقاً نحو الحرية القومية والاجتماعية ، بل لا بد لادراك كل ذلك من تعاونهما كليهما

وقد استند مندوبو « عصبة التقارب والتعاون بين اليهود والعرب » الى طائفة كبيرة من الوقائع المستمدة من الحياة لاثبات الحقيقة عن فلسطين : بالرغم من الضغط ، والعراقيل ، والتحريض ، يوجد في فلسطين اتجاه غير منقطع للتقارب والتعاون بين الشعبين ، ورغبة للخروج من دائرة الدسائس ، نحو حياة السلم والتعاون

لقد أضيع زمن طويل وتفاقمت الحالة كثيراً على مر السنين ولكننا لم نتأخر بعد تأخيراً لا حيلة فيه ، اذ لا نزال نستطيع ان نبدأ من جديد . وتجاه الأزمة التي تسيطر على فلسطين ، اتضح مرة أخرى ان الحل الثنائي – القومية اضطرارياً فقط بل وممكن كذلك .

فبمساعدة القوى التقدمية التي كانت وبتأييد حكم سياسي تقدمي في فلسطين ، يمكن جعل هذه الامكانية حقيقة ملموسة . وقد جاءت شهادة العصبة مؤيدة لأمكان تحقيق المشروع الثنائي–القومية ولوجوب سلوك الطريق التي في سبيلها نحارب ، وبها تحلم ، أوساط هامة لدى الجمهور اليهودي ولدى الجمهور العربي أيضاً

وفي فلسطين ايضاً

في نفس الوقت الذي كانت تسفك فيه دماء زكية من أبناء الشعبين على حدود تل أبيب — يافا ، اجتمع نحو ألف عامل من يهود وعرب يشتغلون لدى الجيش في معسكر المعرض بتل أبيب أثناء فرصة تناول الفطور وعقدوا اجتماعاً عاماً مشتركا كان بمثابة مظاهرة رائعة للتضامن العالي ولاخاء الشعوب .

وخطب مندوب العمال العرب الذي قرأ منشور بلدية يافا ومنظمات عربية أخرى تدعو الى المحافظة على الهدوء ثم قال : « إننا لن نظفر بحريتنا عن طريق محاربة اليهود ، ولن نسمح ببث الخلاف بين عمال الشعبين » .

ثم خطب مندوب العمال اليهود فقال : « هنالك يد أجنبية آثمة في البلاد تدس منذ سنين وتسعى للتحريض ، والشعبين اتعظا عظة بالغة من الاضطرابات الدموية في سنة ١٩٣٦ ولن يكون من اليسير حملها على العودة إلى تلك الأيام . إن طريقنا هي طريق الاتحاد والتعاون لصالح الشعبين معاً . »

غروميكو يدعو — بقية

استغربوا تكلم غروميكو بصراحة عن وجود شعب يهودي :

« لا توجد في العالم حكومة تقدر مدى مساهمة الشعب اليهودي في الحرب العالمية الثانية كما قدرتها الحكومة السوفياتية . وليس من باب الصدفة أن غروميكو — وليس غيره — هو الذي تكلم في صالح مئات من الألوف من اليهود التائهين ، بلا منزل على وجه اليابسة أو على سطح المياه ، في ذلك القسم من ألمانيا الواقع ضمن منطقة الاحتلال البريطاني الأمريكي . ان هؤلاء ليحق لهم وفقاً لجميع القوانين العادلة أن يتنفسوا بحرية ، ولكن لا تزال تمر بهم دقائق تذكرهم ماضيهم غير البعيد »

ثم يتساءل الكاتب عن ماهية أقوال غروميكو ، ولا يلبث أن يجيب :

« ان مدلول أقوال غروميكو – مكافحة الاستعمار ودعوة الى تآخي الشعوب . ان غروميكو يدعو اليهود والعرب معاً الى ان يتقارب بعضهم من بعض . ففي الاتحاد السوفياتي تعيش عشرات الشعوب الى جانب بعضها ولا أثر للبغضاء بينها مطلقاً . وعلى ضوء التجربة السوفياتية الرائعة لا يستطيع أحد ان يقنعنا بان الحياة المتبادلة بين اليهود والعرب هي غير ممكنة »

شهادة مندوبي «عصبة التقارب والتعاون بين اليهود والعرب»

امام لجنــة التحقيق الدولية

في الشهادة التي أدّاها رئيس مركز «عصبة التقارب والتعاون بين اليهود والعرب» الدكتور ارنست سيمون وسكرتيرها الرفيق اهرون كوهين أمام لجنة التحقيق الدولية حصرا عنايتهما بصورة خاصة في بيان النقاط التالية : ١) برنامج العصبة المؤسس على المبدأ الثنائي-القومية والمساواة السياسية لحل قضية فلسطين. ٢) تطور العلاقات بين اليهود والعرب منذ الاحتلال البريطاني وتأثير الحكومة على هـذه العلاقات . ٣) العلاقات اليومية بين ابناء الشعبين . ٤) المفاوضات التي جرت بين اليهود والعرب للاتفاق والتعاون بينهم، والمحاولات المبذولة لتقوية التفاهم والتعاون بين ابناء الشعبين.

وقد أبدى أعضاء اللجنـة اهتماماً عظيماً ، بهذه الشهادة تجلى في الاسئلة التي طرحوها بعد الفراغ من سماعها . ولما سأل السيد سيميتص مندوب يوغوسلافيا عن موقف العصبة من مشروع تقسيم فلسطين، أجاب المندوبان بانها تعارض هذا المشروع أشد المعارضة .

وقد خصصت الصحف العبرية بالرغم من كون أغلبيتها لا تؤيد مشروع العصبة مكاناً واسعاً لأقوال مندوبي العصبة ، واعترفت بما لها من أهمية في توضيح القضية المطروحة على بساط البحث .

شهادة الدكتور ا. سيمون

وعندما ابتدأ الدكتور ا. سيمون شهادته أشار الى أنه وان يكن لاعضاء العصبة أكثر من رأي فيما يتعلق بالأسباب التي أدّت الى عدم وجود اتفاق سياسي بين الشعبين ، إلا انه لا يوجد بينهم من يبرىء واحداً من العناصر الثلاثة في السياسة الفلسطينية من كل تهمة ومن كل مسؤولية ثم قال : «فالمناقشة الدائمة التي نجابه بها الجمهور اليهودي ، والانتقاد الذي نسدده الى السياسة الصهيونية الرسمية ، يخوّلاننا الحق المعنوي لانتقاد سياسة العنصرين الآخرين ايضاً » وأضاف الى ذلك : « ان جميع الأوساط المنضمة الى العصبة ترى في القضية اليهودية-العربية أهم قضية سياسية لفلسطين ، وان في عدم حلهـا يتعذر تصور حل مرضي لتحقيق اماني اليهود ، وترقية البلاد ، وتقـدم جميع سكانهـا المقيمين فيها والقادمين اليها . »

ثم تكلم الدكتور سيمون عن حـل مشكلة فلسطين السياسية ، فقال ان هذا الحل ينبغي ان يكون مؤسساً على المبدأ الثنائي-القومية، الذي يساوي مساواة تامة بين الشعبين في الحقوق (لا بين اليهودي والعربي بصفتهما الفردية فقط) أي بين الشعب اليهودي العائد الى وطنه بحق لا بفضل ، والشعب العربي المقيم هنا في وطنه هو أيضاً بحق لا بفضل . فالمساواة التي نهدف اليها ينبغي ان تضمن لكل من الشعبين ما هو في أمسّ الحاجة اليه : هجرة واستيطان غير معاقين لليهود ، وتقدم اقتصادي واجتماعي سريع للعرب ، واحتمالات للسلام والاستقلال للعرب واليهود معاً

ثم انتقل الدكتور سيمون الى بيان الاوساط المنضمة الى العصبة فذكر حزب « هاشومير هاتساعير » الذي نال في الانتخابات الاخيرة أكثر من ٢٥،٠٠٠ صوت والذي يضم اليه نحو ٥٠ قرية مشتركة في فلسطين وذكر جماعة « ايحود » التي يرأسها الدكتور ماغنس كما ذكر ان هنالك مئات الاشخاص من اوساط يهودية أخرى في مختلف انحاء فلسطين .

تبادل التأثير بين الحركتين الوطنيتين

وقال الدكتور سيمون : لقـد أصاب الشهود الذين شهدوا باسم الوكالة اليهودية في الشؤون الاقتصادية عندما أثبتوا ان الهجرة اليهودية الى فلسطين جلبت وتجلب للعرب عامة منافع اقتصادية عظيمة ، غير اننا لنعلم انه لا يوجد شعب يبيع حقوقه الوطنية « بصحن عدس » أي بمنافع اقتصادية ، كما اننا نحن يهود فلسطين لسنا مستعدين لأن نتنازل عن حق اخواننا في الهجرة وعن امكانية ترقيتنا غير المعاقة في فلسطين « بصحن عدس » آخر أي بمساواتنا في الحقوق ضمن الدولة العربية التي يقترحها علينا الزعمـاء العرب . فنحن كيهود وطنيين ندرك ونحترم الحركة الوطنية العربية في فلسطين حتى ليمكن ان يقال بان كل تقدم في اعمال اليهود بفلسطين يكاد يزيد في قوة الحركة الوطنية العربية . فما العمل كيلا توجه هذه الزيادة في القوة ضد أماني الشعب اليهودي في الانقاذ، وكيلا تضيع في مكافحة تلك الأماني ، بدلا من ان تساهم معها في سلوك طريق ايجابي وبذل جهود انشائية ، شاهد اعضاء اللجنة بعض نتائجها اثنـاء تجولهم في انحاء فلسطين ؟ اليكم الجواب: عندما يقرر هدف سياسي مشترك للحركتين الوطنيتين بان تكون فلسطين دولة ثنائية-القومية مشتركة للعرب واليهود ، وعندما تنشأ وقائع من التعاون ومن الحكم الثنائي-القومية المؤسس على المساواة التامة وعلى التعاون بين الشعبين . اذ ذاك واذ ذاك فقط تستطيع الفوائد الاقتصادية التي تجلبها الهجرة اليهودية ان تحدث آثارها الايجابية بتمامهـــا ، فينقطع العرب عن النظر اليها كأنها عامل سياسي من شأنه ان يعرض امورهم للخطر



الدكتور ا. سيمون

وختم الدكتور سيمون أقواله مبيناً الضرورة القاضية باستمرار الهجرة اليهودية : « لا تجوز معاقبة اليهود الذين يتلبطون على ابواب فلسطين ، وفي طليعتهم اللاجئون من ضحايا الفاشستية ، الذين بالرغم من انقضاء عامين على انتهاء الحرب ، لا يزالون يعانون الاهوال والشدائد في مراكز المشردين . لا تجوز معاقبتهم بسبب العقدة السياسية المتوترة هنا ، لأن حقهم في أن يحيوا حياة انسانية في البلاد التي تصبو اليها نفوسهم امس من كل تحديد للهدف السياسي» وكذلك طالب الدكتور سيمون « بمدى كبير على قدر الامكان من الحكم الذاتي ، الثنائي-القومية الذي يستأهله اليهود والعرب بصورة لا تقل عن كل شعب آخر في الشرق والغرب على السواء . »

« ان التعاون بين اليهود والعرب ليس مرغوباً فيه فقط ، بل هو ضرورة لكلا الشعبين . ان الحكومات وانظمة الحكم تهبط وتعلو ، ولكن هذين الشعبين المرتبطين بهذه البلاد ارتباطاً ابدياً ، سيبقيان دائماً الى جانب بعضهما ، ولن يظفروا بحرية حقيقية وبازدهار حقيقي الا بتعاونهما معاً وما دامت هذه الطريق ضرورية فمن الواجب جعلها ممكنة . »

***

اماطة اللثام عن مناورات « فرق - تسد »

الرفيق اهرون كوهين يفضح دسائس الاستعمار للتفريق بين الشعبين ويعلن أنه :

في امكان الشعبين ان يعيشا وان يتقدما معاً في وطنهما المشترك

أما شهادة الرفيق اهرون كوهين التي استغرقت قراءتها امام اللجنة ساعة من الزمن ، فقد كانت عرضاً تناول لب الموضوع وادعم بوقائع حقيقية كثيرة نظمت وفقاً لتواريخ حدوثها الدقيقة ، وكان جوهرها إماطة اللثام عن أسس السياسة التي اتبعتها السلطة المنتدبة



الرفيق اهرون كوهين

في فلسطين منذ الاحتلال حتى الآن ، ونصيب هذه السلطة في تفاقم الخلاف اليهودي ــ العربي وتعقيد قضية فلسطين السياسية . وفي هذه الشهادة أطلعت اللجنة للمرة الأولى على حوادث سياسية ذات مغزى هام ، كاد يسدل عليها ستار النسيان (كالمفاوضات اليهودية ـ العربية في سنة ١٩٢٢ التي نتحدث عنها في مكان آخر من هذا العدد) . واشتملت هذه الشهادة كذلك على الكثير من الوقائع الهامة المستمدة من الحياة اليومية في فلسطين التي تثبت ما يستطيع عمله هنا التعاون بين الشعبين ، وكيف ان هذا التعاون تحبطه السياسة الخاطئة الرامية الى التعقيد والاحباط التي تتبعها عناصر سياسية مختلفة ذات تأثير على تطور الامور في هذه البلاد . وقد وصفت بصورة بسيطة وموضوعية وبحيوية كبيرة مقنعة مظاهر التقارب بين الشعبين والمحاولات المختلفة للاتفاق بينهما ، واعمال الحكومة لتشجيع النزعات المتطرفة لدى العرب ولدى اليهود معاً . وانه لمن المشكوك فيه ان يكون اللثام قد أميط ذات مرة بمثل هذا الوضوح عن مناورات « فرق تسد » التي تستعملها السياسة الاستعمارية في فلسطين ، والتي ساعدتها بالفعل سياسة الزعامتين الرسميتين العربية واليهودية

وقد صرح اهرون كوهين قائلا : « نحن نريد ان نتكلم بصراحة ، ان الحالة السياسية المعقدة التي آلت اليها فلسطين ، انما هي ـ حسب رأينا ـ قبل كل شيء نتيجة السياسة المعقدة والمحبطة التي اتبعتها هنا السلطة المنتدبة طوال الـ ٢٥ — ٣٠ سنة الأخيرة . وهذه الحقيقة الاساسية لا تتغير بكون هذه السياسة التي لا هدف انشائي لها فيما يتعلق بالعلاقات بين الشعبين ، لقيت مساعدة بمدى كثير او قليل ، وعن علم او عن غير علم ، من قبل الزعامتين الرسميتين اليهودية والعربية . فالمسؤولية الأساسية والساحقة انما تقع في رأينا على عاتق السلطة المنتدبة »

ولم يكتف الرفيق اهرون كوهين ببيان افتراضات عامة فحسب ، بل ذكر طائفة كبيرة من الوقائع كذلك تكفي كل واحدة منها لدحض ادعاء الحكومة القائل بانها « سعت للتقريب بين اليهود والعرب ، ولكن جهودها ذهبت عبثاً » . وقد بين لأعضاء اللجنة العراقيل المباشرة التي وضعت من قبل البريطانيين في المراحل الأولى لبعض المفاوضات اليهودية ـ العربية ، التي جرت في ظروف مختلفة ، كما انه ذكر أمثلة كثيرة من المهمة المنحطة التي أدتها بصورة خفية وغير مباشرة سياسة السلطة المنتدبة في تطور العلاقات بين الشعبين في فلسطين

وعود مضللة لليهود

« ليس من الممكن دائماً الاشارة بالبنان الى مثل هذه التدخلات بصورة مباشرة ، اذ كان يكفي احياناً ان يرمز لأحد الفريقين بان في امكانه الحصول في مفاوضات غير مباشرة مع البريطانيين على نتائج خير من النتائج التي في امكانه الحصول عليها عن طريق المفاوضات مع الشعب الآخر ، ليسرع بقطع المفاوضات مع هذا الأخير . » وتبييناً لذلك وصف اهرون كوهين لأعضاء اللجنة كيف ان الانجليز خلال سني الحرب شجعوا الزعماء اليهود بوعود ورموز حتى اعتقدوا انه لم يعد لليهود حاجة للبحث عن طريق للاتفاق مع العرب .

« وتلك الوعود المضللة التي أعطيت لليهود من قبل موجهي السياسة البريطانية كان لها نصيب لا يستهان به في تحديد مطالب اليهود قبل انتهاء الحرب كما عبر عنها « مشروع بلتيمور » . ففي ذلك الحين انتشرت بين اليهود اشاعة ان المستر تشرشل نفسه وعد احد كبار الزعماء اليهود بانه « يستخرج لهم بنفسه الزبدة من اللبن ... »

طور « الصداقة الانجليزية العربية »

وبعد فترة من ذلك انعكست الآية ، وكما سبق للانجليز ان شجعوا الزعامة اليهودية ، اخذوا يشجعون

(البقية على الصفحة السادسة)

اوزة تتحدى انظمة الحصار الجائرة



« ان الحكم العسكري الذي فرض في شهر اذار من السنة الجارية على بعض المناطق اليهودية قد أثبت مرة أخرى الى اية درجة تتداخل المنطقتان العربية واليهودية في فلسطين . ففي تل ابيب شعر السكان اثناء ضرب الحصار عليهم الى اية درجة علاقتهم حيوية مع بائعي الجملة في يافا ، في حين ان سكان يافا شعروا على اثر ارتفاع اسعار الاقمشة والمنسوجات والتريكو وحاجيات اخرى الى اية درجة حيوية لهم ــ بالرغم عن الدعاية الى مقاطعة البضائع اليهودية مصادر التموين التي اغلقت موقتاً بتل ابيب »

من شهادة اهرون كوهين

محاولة لاجراء مفاوضات وسبب فشلها

في الشهادة التي أداها الرفيق أهرون كوهين أمام لجنة التحقيق الدولية ، ذكر انه جرى تدخل من الجانب البريطاني اكثر من مرة خلال السنين الأخيرة في المحاولات التي قيم بها لاجراء مفاوضات بين اليهود والعرب مما أدى الى قطع المفاوضات . وكمثل على هذا التدخل روى الحادث التالي :

في اوائل سنة ١٩٢٢ وقف اليهود والعرب أمام ميزانية واضحة العجز : لقد اجتاز اليهود اعتداءات دموية في فلسطين خلال سنتي ١٩٢٠—١٩٢١ وكان تقدم وطنهم القومي بطيئاً . اما العرب فقد حل بهم انكسار حكم فيصل في سوريا وتأجيل تحقيق الاتحاد السوري الى مستقبل غير محدد . وفي تلك الظروف نضج الوعي لدى الفريقين بان سيراً مشتركا بينهم ربما كان من شأنه ان يسهل للفريقين بلوغ مآربهما . وعلى هذا الأساس السياسي جرت في اذار ونيسان سنة ١٩٢٢ مقابلات في القاهرة بين مندوبي الجمعية الصهيونية (بينهم الدكتور أيدر الذي كان يرأس اذ ذاك القسم السياسي في الجمعية الصهيونية) ومندوبي « مؤتمر احزاب الاتحاد السوري في البلاد العربية » وبينهم رئيس المؤتمر الشيخ محمد رشيد رضا ورياض بك الصلح الزعيم العربي الوطني المشهور الذي يرأس الحكومة اللبنانية في الوقت الحاضر ، واميل خوري العربي المسيحي الذي كان اذ ذاك محرر قسم الشؤون الخارجية في جريدة « الاهرام » والذي اتخذ سكرتيراً للوفد العربي

وقد جاء في ضبط المقابلة الأولى (١٨ اذار سنة ١٩٢٢) ان الغاية من هذه المقابلة « الوصول الى اتفاق يمكن الفريقين من ان يعملا معاً ... على اساس المساواة في الحقوق والمصالح . وبعقد هذه المقابلة يرغب الفريقان رغبة متبادلة في ابتداء عهد جديد يسود فيه السلام والهدوء ويضع حداً للنزاع وسوء التفاهم اللذين يفرقان بينهما ، واللذين اذا استمرا ، من شأنهما ان يضرا بمصالحنا العامة منها والخاصة ، وتأخير تحقيق أماني الفريقين العادلة »

« وان الوفد العربي ليصرح ، بان البلاد العربية وقد خضعت مئات السنين لحكم مدمر وفاسد لا ترى ادنى امكانية لبناء خرائبها من جديد ، لكي تستعيد مكانها في العالم ، بدون تعاون وثيق وصادق بين ابناء هذه البلاد وممثلي حضارة اوروبية اكثر تقدماً . وممثلو هذه الحضارة هم في رأيها نوعان : (١) شعب اوروبي موطد الاركان ، اي دولة استعمارية تكون في البلاد المتأخرة خطراً شديداً على استقلالها ووحدتها السياسية (٢) الشعب اليهودي الذي نشأ في الشرق ثم تشتت ابناؤه في جميع انحاء العالم ، والذي تدخر فيه عناصر مثالية ، تستمد منها الحضارة العصرية قوة ومقدرة . ولما كان المندوبون العرب يقيمون وزناً من جهة لأقدمية الشعب اليهودي الذي لا شك في انه قريب من وجهة تاريخية للعرب ، ومن جهة اخرى للامر الواقع بان الاستيطان اليهودي لا يشكل خطراً سياسياً ، وبان اليهود عند استيطانهم فلسطين يتعلقون بها ويتخذونها وطناً لهم ، ولا يستوطنونها لصالح أية دولة اجنبية معينة ، فان المندوبين العرب يعلنون انهم رغبة منهم في دفع بلادهم للسير في طريق الحضارة التقدمية ، يمنحون « حق الأفضلية » لليهود وسيكونون سعداء للتعاون معهم في العمل لكي يصبح اليهود الى أعظم درجة ممكنة ممثلي تلك الحضارة التي يحتاج اليها العرب »

« ورداً على هذا التصريح عبر المندوبون اليهود عن سرورهم وغبطتهم من الثقة التي أبدوها نحوهم ، وبعد أن أبرزوا من جهتهم ايضاً قرابة الجنس القديمة بينهم وبين العرب ، اعلنوا انهم مستعدون لان يعملوا بالاشتراك مع العرب لتدشين عهد عمل وسلام وليكونوا عاملا للسلم والتقدم في البلاد المذكورة آنفاً . ومن جهة ثانية فانهم يلفتون انظار المندوبين العرب الى مصالح اليهود المشروعة في فلسطين والى أمانيهم فيها بصفتها وطنهم القومي والتاريخي »

« وبعد ان اعترف المندوبون العرب بهذه الأماني طلبوا ألا يتخذ تصريح بلفور ولا الاتفاق الذي عقد بين انجلترا والملك حسين أساساً لهذه المباحثة ، وألا يكون الاتفاق الذي يعقد بين الفريقين متأثراً بأحد هذين المستندين السياسيين . »

وقد انقطعت المفاوضات في هذا الطور ، اذ طلب ممثلو الحكومة البريطانية من الدكتور وايزمن تأجيل المفاوضات الى ما بعد المصادقة على الانتداب

وفي أيلول من تلك السنة ذاتها ، بعد المصادقة على الانتداب جددت المفاوضات في جنيف . وكان أحد المندوبين اليهود السيد ا . سايير الذي اشترك في المفاوضات السابقة كذلك . وقد اشترك في هذه المفاوضات من جانب العرب الأمير حبيب لطف الله بصفته مندوباً عن الملك حسين والأمير شكيب ارسلان واحسان الجابري من قبل الوفد السوري ـ الفلسطيني في جنيف . وقد دارت المباحثات هذه المرة أيضاً في جو ودي ، وقد وردت في الضبط المؤرخ في ٨ ايلول ١٩٢٢ مادة (رقم ٤) جاء فيها « يقوم العرب واليهود بتحديد النص لتصريح بشأن الروابط الخاصة بين اليهود وفلسطين . وينبغي ان يوضع هذا التصريح بصورة تبين بوضوح الرابطة الكائنة بين اليهود وفلسطين ، وفي الوقت ذاته تبين حقوق السكان العرب في فلسطين . وينبغي ان يكون أساس هذا التصريح المساواة التامة والمطلقة بين جميع السكان بدون التفريق بين أجناسهم وأديانهم » وجاء بعد ذلك في الضبط ذاته : « لتسهيل الوصول الى اتفاق وللتمكين من تحقيقه يفكر الفريقان باتخاذ التدابير التالية :

(أ) ينبغي أن تعلن الهدنة فوراً لتنقطع الدعاية المعادية لليهود في فلسطين . وينبغي أن تنقطع فوراً الدسائس والبغضاء السياسية ـ بين اليهود والعرب في بلاد مختلفة خارج فلسطين كذلك .

(ب) ينبغي أن تؤلف فوراً لجنة مختلطة تضم اليها مندوبين عن المؤتمر السوري ـ الفلسطيني ومندوبين عن فلسطين كذلك من مسلمين ومسيحيين من جهة ، ومندوبين عن الجمعية الصهيونية ، التي إن أرادت تستطيع كذلك أن تضيف اليهم شخصيات متنفذة أخرى في العالم اليهودي ، من جهة ثانية .

وتقوم هذه اللجنة المختلطة بوضع جميع تفاصيل مشروع الاتفاق وفقاً للمبادىء التي فصلت أعلاه . »

ولكن المفاوضات انقطعت قبل وصولها إلى طور وضع التفاصيل العملية . ويستفاد من الشهادة التي أداها السيد أ . سايير (الذي اشترك في تلك المفاوضات) أمام اللجنة الملكية لفلسطين في سنة ١٩٣٧ التي كانت برئاسة اللورد بيل أن المفاوضات قطعت على أثر اطلاع السفير البريطاني على موضوع المفاوضات وماهيتها .

وقد اشتملت شهادة السيد أ . سايير على مضابط من الجلسات وعلى رسوم المضابط التي كتبت بالافرنسية بيد إميل خوري سكرتير الوفد العربي ، وقدمت كل ذلك للجنة الملكية المذكورة .

اماطة اللثام — بقية

الزعامة العربية على تجاهل الضرورة للبحث عن طريق لايجاد حل متفق عليه بين الشعبين . فاعمـال القمع المتخذة ضد السكان اليهود ، وطرد ضحايا النازية الذين يوفقون للوصول الى شواطىء فلسطين من هـذه الشواطىء الى قبرص، من شأنهما تشجيع مقاصد العرب المتطرفة ، حتى ليخيل انه رُمز للزعماء العرب بانهم لم يعودوا في حاجة للبحث عن طريق للوصول الى اتفاق مع اليهود ، وانه اصبح في امكانهم ان يحصلوا عـلى جميع رغباتهم من البريطانيين من وراء ظهور اليهود وعلى نقيض، شؤونهم الحيوية وأمانيهم القومية العادلة . ومن المؤكد ان العرب هم أيضاً سيثبت لهم بعـد فترة من الزمن بانهم انما ضلوا وأضاعوا الوقت سدى . ولكن مهما يكن في المستقبل ، فان اللعبة تنطلي خلال ذلك على الفريقين، ويقوم اليهود والعرب بتمثيل الدور الذي تعهد به السياسة البريطانية الى كل منهم على التوالي . »

« الجمهور العربي يلمس المساعدة التي تقدمها السلطات لحزب الحسينيين الذي يعارض التعاون بين اليهود والعرب وهنالك امثلة غير قليلة تثبت بان الادارة البريطانية لا تنظر بعين الارتياح الى التودد بين العرب واليهود . ومن هذه الوقائع يمكن استنتاج نتائج . »

« فموقف الحـكومة من حادث اغتيال المرحوم فوزي الحسيني ومن حوادث اغتيال سياسي اخرى ، لهو ذو مغزى بسيط وواضح : ان دماء العرب الذين يسعون وراء التفاهم والاتفاق مع اليهود اصبحت مباحة فتهاون الحـكومة يشجع المتعصبين ويثبط بطبيعة الحال اولئك الذين يبحثون عن طرق جديدة . »

وبعد أن بين ماذا كان ينبغي على الحكومة أن تعمله للتقريب بين الشعبين ولم تعمله ، وماذا كان ينبغي عليها ألا تعمله وعملته، أكد الشاهد بانه بالرغم من الحالة السياسية الخطيرة التي آلت اليها فلسطين في الوقت الحاضر ، فان ظواهر التقارب والتعاون بين اليهود والعرب تزداد وتتكاثر ، وأدلى بأدلة كثيرة على ذلك مستمدة من الحياة اليومية في فلسطين .

« في هذا الجو السياسي، المتوتر بفلسطين ، لا تعدم حتى الأمور البسيطة مغزى سياسي ، وفي هذه الظروف تصطدم اعمال التعاون بعراقيل سياسية ظاهرة او خفية . واذا كان اصحاب البيارات والعمال وموظفو الحكومة وأبناء بعض الطبقات الأخرى قد تغلبوا مع ذلك على هذه العراقيل والمعرقلين على اختلاف الانواع ، ونجحوا في القيام باعمال مشتركة ، فهـذا دليل على انه يوجد هنا ليس مصالح حيوية مشتركة فقط بل وتوجد كذلك ثقة متبادلة واستعداد لايجاد طريق مشتركة بينهم جميعاً. ومن المهم الاشارة هنا الى ان مثل هذه الاعمـال تقوم بها في اغلب الأحيان ، وبصورة طبيعية ، ادارة مشتركة على اساس المناصفة من الشعبين ، بقطع النظر عن عدد أفراد الفريقين، وبدون ان يؤدي بهم ذلك الى « المنفذ المسدود » الذي كثيراً ما يهددون به عندما يتناول الحديث تطبيق ذلك النظام على فلسطين باسرها . »

ان لحقيقة فلسطين وجهين: الوجه الرسمي، المصرح به ، والوجه الخفي، المتستر الذي ينبض بالحياة تحت الأرض وهذا الوجه الأخير ينمو بتواضع ولكن بحيوية وبقوة عظيمتين . ومن الوقائع الأساسية التي يجدر باللجنة أن تسجلها أمامها أن حقيقة الأمر في فلسطين ليست ذات صبغة واحدة ، بل فيها عناصر واتجاهات مختلفة، بعضها ايجابي وبعضهـا سلبي والتطور ممكن من هذه الجهة ومن تلك على السواء ، فأية عناصر واتجاهات تشجع وتعزز ـ هذه هي مشكلة المشاكل في السياسية الفلسطينية . »

« ولعل سائل يسأل : اذا اخذ الأمر الواقع في فلسطين بعين الاعتبار ، ونظر الى الحركتين القوميتين القائمتين في وجه بعضهما، والتي تعارض كل منهما مطالب الأخرى — فكيف تحل العقدة بصورة تمكن من اقرار السلام والتعاون بين الشعبين ، وتحقيق ما لكليهما من حاجات حيوية ومطالب عادلة ؟ — فحسب رأينا لا يوجد أدنى تناقض جوهري بين المصالح الحقيقية والأماني العادلة الـــتي لكلا الشعبين . ان اليهود يحتاجون الى امكانية تساعدهم عـلى أن يرقوا بدون اعاقة وطنهم القومي عن طريق الهجرة والاستيطان وتنمية موارد البلاد والاستقلال السياسي، وهذا الأمر يمكن تحقيقه عن طريق التعاون الوثيق مع العرب ، إذا وجهت فلسطين توجيهاً يقدمها بالسرعة الممكنة لأن تكون دولة ثنائية ـ القومية ، يتمتع فيها الشعبان بالمساواة التامة في وضعيتهما القومية، وفي إدارة الدولة بصرف النظر عن النسبة العددية بينهما والعرب يحتاجون إلى التقدم، والى التمتع بحياة الاستقلال سياسياً واجتماعياً ولرفع مستوى المعيشة، وللتحرر من الفقر والجهل ومن الاقتصاد المتأخر ومن السيطرة الاقطاعية، وهـذا الأمر يمكن تحقيقه كذلك عن طريق التعاون الوثيق مع اليهود ضمن نطاق دولة ثنائية ـ القومية .

وفي استطاعة هذا الحـكم أن يخطو بكلا الشعبين وبسرعة نحو الاستقلال المشترك في وطنهما المشترك .

وفي استطاعة مثل هذا الحل الثنائي ـ القومية إذا أرفق بالضمانات السياسية الدستورية الدولية المقتضية ، أن يستأصل الخوف المتبادل من سيطرة أحد الشعبين على الآخر ، إذ أن وضعية كل من الشعبين وشؤونه الأساسية تكون مضمونة ومحمية .

إن في الإمكان فتح صفحة جديدة في تاريخ فلسطين المملوء بالشقاء وسيكون ازدهار هذه البلاد إذ ذاك بمثابة منارة للشرق بأسره . »

مجلس هاشومير هاتساعير يوجه نداء

الى العرب التقدميين

بين القرارات السياسية التي اتخذها المجلس القطري لحزب هاشومير هاتساعير قرار خاص ورد فيه :

« ان حزب هاشومير هاتساعير يوجه الى اليساريين والى طلاب التقدم لدى الشعب العربي عمالا وفلاحين ومثقفين تقدميين النداء التالي : ناضلوا بين أبناء شعبكم كما نناضل نحن بين أبناء شعبنا في سبيل الاتفاق بين الشعبين ، واعتبار أماني كليهما القوميـة الصـــادقة وحل ثنائي ـ القومية لقضية فلسطين ، والدفاع عن سلامة كيانها . أن اتفاقاً حقيقياً بين العرب واليهود هو الطريق لضمان استقـــلال الشعبين واستقلال فلسطين . »

مشمار

جريدة حزب العمال هاشومير هاتساعير في فلسطين
ملحق باللغة العربية

العنوان : تل ابيب ، ص . ب . (٨٠٦) ، تلفون ٦٠٦٦
مطبعة « هدفوس هحاداش » تل ابيب ، رعنان ٢٢

משמר
עתון מפלגת פועלים השומר הצעיר בארץ־ישראל
מוסף ערבי
גליון 13—14 יולי—אוגוסט 1947

MISHMAR — The Daily Guardian
Issued by
Hashomer Hatzair Workers' Party in Palestine
ARABIC SUPPLEMENT
No. 13—14. July—August 1947

ايها اليهود والعرب:

لا تدعوا الشيطان يوسوس لكم، قفوا له بالمرصاد!

لقد دعت المؤسسات العامة، من يهودية وعربية، الى المحافظة على السلام والهدوء، وجاء في منشور **بلدية تل ابيب** «انه ينبغي على كل واحد من الاهالي ان يهتم باستتباب الهدوء في البلاد، وان كرامتنا القومية لتطلب منا ان يكون في مقدور كل واحد من جيراننا العرب ان يسير في شوارع تل ابيب كما كان يسير من قبل دون ان يخشى ادنى اذى يلحق به». وورد في بيان **بلدية يافا** و١١ منظمة عربية - من اسلامية ومسيحية - «ان وقوع هذه الحوادث في غير مصلحة البلد والقضية الوطنية، فنحن نخشى ان يكون المحرك فيها يد خفية شريرة»

ولكن جماهير اليهود والعرب لم تظهر ولا مرة معارضة شديدة للحوادث الدموية كالتي أظهرتها هذه المرة. وانها لتعلم حق العلم ان هذه الحوادث لا تساعد على ادراك اية غاية سياسية لأحد الشعبين بل من شأنها ان تجر على كليهما المصائب والخراب.

لتسقط الدسائس الساعية للتفريق بين الشعبين!

ايها اليهود والعرب! لنقض بالقوة على كل استفزاز وهو فى ابتدائه، من اي جهة بدا. ولنمتنع عن كل عمل من شأنه ان يجرنا جميعاً الى اشتباك دموي. وليكافح كل منا الاشاعات الكاذبة والتحريض المغرض. وليدافع كل منا عن المعتدى عليهم ايا كانوا.

علينا الا نستسلم لليأس. ولنسيطر على مصيرنا بأيدينا. ولنناضل في سبيل الاتحاد والسلام

عصبة التقارب والتعاون بين اليهود والعرب في فلسطين

יהודים וערבים!

אל ניתן לשטן לשחק בנו! נעמוד בפרץ !

מוסדות ציבוריים, יהודיים וערביים, קראו לשלום ולשקט. **עירית ת"א** אומרת כי „כל תושב צריך להיות מעונין שישרור שקט בארץ, והכבוד הלאומי שלנו דורש שכל אחד מבין שכנינו הערבים יוכל לחתהלך בחוצות ת"א כתמיד בלי לחשוש לפגיעה כל שהיא".

עירית יפו ו־11 ארגונים ערביים – מוסלמים כנוצרים – אומרים כי „אין מקרים אלה לטובת הענין הלאומי, ואנו חושדים שיד נסתרת זדונית מניעה אותם".

אף פעם עוד לא הראו המוני היהודים והערבים התנגדות תקיפה כל כך למאורעות־דמים, כמו בימים אלה. הם יודעים נאמנה, כי אין להם כל תכלית מדינית לשני העמים, וכי הם עלולים להמיט על שניהם שואה וחורבן.

המזימה קום לא תקום!

יהודים וערבים! נכשיל בכח כל פרובוקציה בראשיתה, מאיזה צד שלא תבוא! נימנע מכל מעשה העלול לסבך את כולנו בפקעת של דמים! יילחם כל אחד בבהלה ובשמועות־כזב! יעמוד כל אחד במקומו מול הסתה! יגן כל אחד על מותקפים, יהיו אשר יהיו!

בל ניכנע ליאוש! ניקח את גורלנו בידינו ונילחם למען אחדות ושלום!

הליגה להתקרבות ושיתוף
יהודי־ערבי בארץ־ישראל

דפוס קואופרטיבי „אחוה" בע"מ, ירושלים